فان تولوا فقل آذنتكم على سواء اي اعلمتكم بالحرب وان لا صلح
بيننا على سواء اي انذار بين نستوي في علمه لا استبد انا به دونكم
لتتأهبوا لما يراد بكم اي اعلمتكم على وجه نستوي نحن وانتم في
العلم به وقيل لتستووا في الايمان به وان ادري اي ما اعلم
اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيامة انه يعلم الجهر
من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم
لعل تأخير العذاب عنكم كناية عن غير مذكور فتنة اختبار لكم
منكم ليرى كيف صنيعكم ومتاع الى حين اي تتمتعون الى انقضاء آجالكم
قل رب احكم بالحق قرأ حفص عن عاصم قال رب وقرأ الآخرون قل
رب احكم اي افصل بيني وبين من كذبني بالحق فان قيل
كيف قال احكم بالحق والله لا يحكم الا بالحق قيل الحق هاهنا
يعني العذاب كأنه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر
نظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقال اهل
المعاني معناه رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم واقيم الحق
مقامه والله يحكم بالحق طلب منه او لم يطلب ومعنى الطلب
ظهور الرغبة من الطالب في حكم الحق وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من الكذب والباطل

سورة الحج مكية

مكية غير آيات من قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا الى قوله
وهذا الى صراط الحميد بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم اي احذروا عقابه بطاعته ان زلزلة
الساعة شيء عظيم والزلزلة والزلزال شدة الحركة على الحال
واختلفوا في هذه الزلزلة فقال علقمة والشعبي هي من اشراط
الساعة قبل قيام الساعة وقال الحسن والسدي هذه الزلزلة
تكون يوم القيامة وقال ابن عباس زلزلة الساعة قيامها فتكون
معها يوم ترونها تذهل يعني الساعة وقيل الزلزلة تذهل
قال ابن عباس تشتغل وقيل تنسى يقال ذهلت عن كذا اي
تركته واشتغلت بغيره عنه كل مرضعة اي كل امرأة مرضعة
معها ولد ترضعه يقال امرأة مرضع بلا هاء اذا اريد به
الصفة مثل حائض وحامل فاذا ارادوا الفعل ادخلوا الهاء
وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقط ولدها من هول ذلك اليوم
قال الحسن تذهل المرضع عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل

عما ارضعت

ما في

ما في بطنها لغير تمام وهذا يدل على ان هذه الزلزلة تكون في الدنيا
لان بعد البعث لا يكون حبل ومن قال تكون في القيامة قال هذا
على وجه تعظيم الامر لا على حقيقته كقولهم اصابنا امر يشيب
فيه الوليد يريد به شدته وترى الناس سكارى من الخوف وما
هم بسكارى من الشراب وقرأ حمزة والكسائي سكرى وما هم بسكرى
بلا الف وهما لغتان في جمع السكران مثل كسلى وكسالى قال الحسن
معناه وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب
وقيل معناه وترى الناس كأنهم سكارى ولكن عذاب الله شديد
اخبرنا الامام ابو علي الحسين ابن محمد القاضي انا ابو طاهر
محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا
ثنا ابراهيم ابن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي العبسي انا وكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم قم فابعث
بعث النار فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك يا رب
وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فحينئذ يشيب المولود وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فيقولون
واينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة
تسعة وتسعون من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد قال فقال
الناس الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة والله اني لارجو ان تكونوا
ثلث اهل الجنة والله اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة قال
فكبر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم
يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الشعرة
السوداء في الثور الابيض وروي عن عمران بن الحصين وابي سعيد
الخدري وغيرهما ان هاتين الآيتين نزلتا في غزوة بني المصطلق
ليلا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثوا
المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها
عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا
السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا والناس من
بين باك وجالس حزين متفكر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذلك يوم يقول الله عز وجل لآدم عليه السلام ابعث بعث
النار من ولدك قال فيقول آدم من كل كم فيقول الله عز وجل

الزيادي

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

Copyright King Saud University